

النقد

٤ - تاريخ الاسلام السياسي

تأليف الدكتور حسن ابراهيم حسن

موضوع الكتاب ، الثقافة الرسولية ، فائز

لاستاذ كبير

بالكتاب من عدة وجوه . فمن جهة أحال الكتاب كتلة ضخمة من الأخبار والحوادث المتعلقة بمصر معين ، قد جمعت من هنا وهنا ، ثم حشدت حشداً ، وأزجيت على الورق لجزء ، فائدة الوحدة المعنوية ، والاتصال الناق ، اللذين يكسبها الروح والحياة والحركة . ومن جهة ثانية فإن غموض الغرض قد ليس على المؤلف أمره ، وجمله يضطرب بين طرائق المؤرخ المحقق ، والحماى النافع عن الدين ، والواعظ البشر بالاسلام ، الراد لشبهات المشركين وتمسفات المستشرقين ؛ فعدل في كثير من المواطن عما يحسن ، وتكلف ما لا يحسن ، وما ليس من شأنه من حيث هو مؤرخ لحسب . ومن جهة ثالثة فإن نشاط المؤلف وعنايته لم يوزع على أجزاء الكتاب توزيعاً يتكافأ وأقدارها من الوجهة التاريخية البحتة ، فتشريع القبلة وحكته يظفران بثلاث صفحات ، في حين أن غزوة بدر التي تعتبر بحق أهم وقائع الاسلام ومن وقائع التاريخ الفاصلة ، لا تكاد تظفر بصفحة واحدة ؛ وأم البنين زوجة الوليد بن عبد الملك تحصى بصفحتين ، في حين أن الأحداث الجسام التي وقعت زمن الخليفة يزيد ابن الوليد بن عبد الملك ركزت وتضفت في أسطر قليلة !

ومن الأمور التي أثرت في كتاب « تاريخ الاسلام السياسي » وقعدت به عن رتبة الجودة ما يدل عليه الكتاب نفسه من عدم وفور حظ المؤلف من الثقافة الاسلامية الصحيحة ، والمطلع على الكتاب يرى أن المؤلف يحاول جهده أن يكتم هذا الضعف ، ويستره بطلاء براق من الاقتباسات العربية الكثيرة التي يطالع بها في كل صفحة ، لكن هذه المحاولة لا تروج حتى على من يقرأ الكتاب قراءة عجيبة . فان اللحن والتحرير الفعاشيين في الكتاب واللذين أعرضنا عن تتبعهما اختصاراً للقول ، وتوخياً لصميم الموضوع ، وإن المآخذ التي سردنا بعضها في بحثنا الماضية ، تقول إن ذلك كله كفيلاً بآثبات أن المؤلف غير موفور الثقافة

لست أدري لم قصر مؤلف « تاريخ الاسلام السياسي » وصف كتابه على « السياسي » لحسب ، مع أنه عرض لنواح شتى من الحياة الاسلامية القديمة : عرض لنواحي الدين ، والسياسة ، والاجتماع ، والعقل ، والأدب . فبينما تقرأ له فصلاً في حكمة تشريع القبلة ، إذا بك تنتقل إلى فصل آخر موضوعه فتح عمرو بن الناص مصر ؛ وبينما تقرأ له فصلاً في عقائد الفرق الاسلامية القديمة ومذاهبها ، إذا بك تقرأ له كلاماً في حال المرأة المسلمة في العصر القديم ، ثم إذا بك تنتقل بعد ذلك إلى كلام مطول في صناعات الشعر والنثر في عصر الخلفاء الراشدين والأمويين أو ما كان أول المؤلف أن يقدم هذه الزايات قبورها ، فيصوغ عنوان كتابه بحيث يدل عليها كلها مقتدياً في ذلك بالسيد أمير على حين سعى كتابه الذي يرفقه المؤلف حق المعرفة « موجز تاريخ العرب » . لا شك أن الصفة السياسية الصحيحة ، كما يرفقها علماء التاريخ والبارفون بأسول علم السياسة ، ليست أبرز نواحي الكتاب ، وقد تكون عند التحقيق من أضعف نواحيه . ولكن من يدري ؟ فلعل المؤلف قد لحظ هذه الحقيقة فنعت كتابه بأضعف صفاته تواضعاً منه . وإن كان التواضع خلة قلما يدل عليها كتابه . أو لعل له غرضاً آخر يرفقه ولا نعرفه . والحق أن المؤلف أقدم على تأليف كتابه وليس له غرض واضح محدود يرى اليه ويسير على هديه ، إلا أن يكون كتابة تاريخ عام للاسلام من الطراز المألوف وهو ما لا يدل عليه عنوان الكتاب . وغموض الغرض الحقيقي أو انتفاؤه بالرة أضر

عادة عن مقدار الزمن الذي يتفق في عمل من الأعمال ، بمقدار ما يسألون عن حظ هذا العمل من التجريد والاتقان
يقى أن أبرأ إليه مما عسى أن يكون القلم قد ناله به في هذه الكلمات من لفظ خشن ، أو عبارة قارسة ، فإن ذلك مما قد يحمل عليه مجرد الغضب للحق . أما المآخذ العلمية فلا حيلة لي فيها ، وقد بما قالوا : « لا يزال الرجل في فسحة من عقله ما لم يقل شعراً أو يؤلف كتاباً » ، وقد ألف الدكتور كتاباً ، وسمع فيه مديحاً طامراً كيلى جزافاً ، فن الحق عليه أن يسمع إلى جانب ذلك صوت النقد يكال بقدر وحساب ما
(انتهى) مؤرخ

وزارة المالية مصلحة المناجم والمحاجر

تطلب مصلحة المناجم والمحاجر للعمل بمنجم الذهب بالكبرى الواقع بالصحراء الشرقية الجنوبية رئيساً للكتابة له دراية تامة بالأعمال الحسابة ومسك الدفاتر حسب الطريقة المتبعة بمصالح الحكومة والحسابات التجارية وكذا أعمال المحزن والمستخدمين
ويشترط في طالب الالتحاق بهذه الوظيفة أن يكون مصري الجنس وحائزاً لدبلوم التجارة العليا أو ما يماثلها وأن يكون قد مارس هذه الأعمال فملازمة كافية
وسينح من ينتخب المهامية التي تراها المصلحة مناسبة لشهادته وخبرته العملية

وتقدم الطلبات على الاسمارة رقم ١٦٧ ع . ح بتوان حضرة صاحب العزة مراقب مصلحة المناجم والمحاجر بومسة الدواوين في مياد لايتجارز يوم ٣٠ ديسمبر سنة ١٩٣٥ م

اعلان بيع

في يوم ٣١ ديسمبر سنة ١٩٣٥ الساعة ٨ صباحاً بتاحية سفلاق مركز أغميم والأيام التالية سيباع علماً نورا وسفولات بيعة بمحضر الجيز ملك عبد السلام محمد بنيت وآخرين غداً للمك عمرة ١٦٧٩ أغميم سنة ١٩٣٥ وفاة للملك ٤٢٠٢ فرش صاغ بخلاف أجرة النفر كطلب ورة الرحوم أحمد السيد سلمان من سفلاق . فعلى راغب الغراء المحضور

الاسلامية . وقد أداء تهيطة في جانب الثقافة الاسلامية إلى الامراط في الأخذ عن المصادر الأجنبية ، فخرج كتابه حائل الصبغة ، حاراً بين المروبة والفرنجية ، لا ينتمى إلى واحدة منها انتهاء صحيحاً

والحق أن التاريخ الاسلامي من أشق فروع التاريخ مطلباً وأوعرها منعباً ، فهو تاريخ عالم بأسره ؛ لا مجرد تاريخ انليم معين أو أمة بينها . وهو تاريخ عصور متطاولة تقرب من أربعة عشر قرناً ، ثم هو تاريخ تحتلط فيه الأحداث ، والنظم ، والآراء ، والمذاهب اختلاطاً عجيماً ، فإذا ما أريد تصنيفها واهراد كل منها على حدة ، وسوقه في مساقه الخاص ، انتفى ذلك من الجهد والثناء الشيء الكثير . والماني لدراسته محتاج إلى وفور حظه من الثقافتين التاريخيتين العامة والاسلامية ، فان لم يفعل كان كمن يفشى الهيجاء بيد عزلاء ، أو يتقحم المجهل برجل عرجاء . من أجل ذلك لم ينهض بعد التاريخ الاسلامي في الشرق نهضته المستقلة المشوذة . مع أن التاريخ سجل أحداثه ، وديوان مجده ونفاره ، فهو لا يزال قصصاً يقص ، وسيراً ساذجة تتلى . أما روح الجماعات ، وأثر البيئة والتقاليد ، وعمل المبادئ والمقائد ، والفوى الاجتماعية والاقتصادية المختلفة ، فتلك كلها لا تزال في المرية أسراراً لم ترفع عنها الحجب . وقد يشتد بعضهم عن هذه الحال بأن العوامل المذكورة ليست عند الشرقيين في مثل قوتها عند غيرهم ولكن الأمر هنا ليس أمر قوة وضعف ، فهي موجودة على كل حال ، والطبيعة البشرية واحدة ، والناس هم الناس سواء أ كانوا في شرق أم في غرب . ولو أنصف أولئك المتذرون لقالوا إن الذي يحول دون نمو الروح التاريخي الصحيح في الشرق هو ما يترض الباحث من وعودة السلك ، وبمد الشقة ، وصعوبة النال

وبعد قد آن أن نختم هذه الفصول التي لم يدفنا إلى تسطيرها إلا ما أشرت إليه في كلتي الأولى من توضي المصلحة العامة قبل كل شيء . فقللي أكون قد وقتت فيما قصدت إليه

ونصحتي الأخيرة للدكتور مؤلف « تاريخ الاسلام السياسي » أنه إذا أسمه الحظ فأعاد طبع كتابه ، يندى أن يعيد النظر في كل فصل من فصوله ، وصفحة من صفحاته ، فيصحح الخطأ ، ويقم الموج ، وأنه عند ما يتولى إصدار الأجزاء الباقية ينبغي أن يكون أشد تحفظاً ، وأكثر تثبناً ، فالتناس لا يسألون